

# علم التنجيم الجديد

## اثر اليارات والكلف والطقس والانس في الصحة والرخاء



١

كان علماء الكيمياء القديمة يرمون الى تحول المعادن اذ خيصة الى ذهب. فجزوا عن تحقيق غرضهم ولكن بمحتمهم انضى الى علم الكيمياء الحديثة وعلماء الكيمياء الحديثة توصلوا على غير قصد منهم الى تحقيق غرض اسلافهم القدماء . فقد اثبتوا ان معدن الراديوم يتحول الى معادن اخرى وينتهي الى رصاص. فكان من اثر هذا الاكتشاف الخطير ان العلماء الذي يتفكرون على بلجث الغام بين الطبيعة والكيمياء يتفقدون بان العناصر الكيماوية مؤلفة من شحنات كهربائية فهم يقولون : لو كنا على علم كافر بهذا لنمكننا من تفكيك الذرات الى اجزائها واعادة تركيب هذه الاجزاء الى عناصر . فعمل الكيمياء القديم ، مثلها مثل بياض الاسماع ، اخذ يصح حقيقة وهذه الحقيقة اكثر غرابية من احلام القدماء

فول يسير علم التنجيم في اثر علم الكيمياء القديمة ؟ ان علماء التنجيم ، كانوا يرمون في العصور الغابرة ، الى الانباء مستقبل الناس ومعرفة مقدراتهم من درس النجوم فجزوا كعلماء الكيمياء القديمة عن تحقيق غرضهم ، ولكن بمحتمهم اسفر عن علم الفلك الحديث وعلم الفلك الحديث اخذ في بعض نواحيه يرتد ويريد ان يرسى على عتبات التنجيم القدماء اي الى درس اثر الاجرام السوية في مصير الانسان . وانك خطوط هذا التفكير الجديد : ان صحة الانسان ونجاحه ومدته وسعادته تتأثر بحالة الجو (الطقس) . وهذا كان صحيحاً في العصور النارية صحتة الآن . فالعصر الجليدي كان من اقوى العوامل في تكوين سلائل اناس امروفة بمواهبها المختلفة . والطقس يتوقف على تحول حركة الشمس . وكلف الشمس من اظهر مظاهر هذه الحركة . ونكها ليست مفردة . فعندما انشاعيل والاسنة التي تطلق منها والاضطرابات الكهربائية المتطيلية التي تحدث فيها

وقد ذهب طائفة كبيرة من كبار العلماء الى ان التحول في حركة الشمس (activity) يتوقف على مواقع السيارت النسية . واذا كانت اليارات تؤثر في الشمس فلا يبعد ان يكون للنجوم القريبة من هذا القيل ايضاً . وفي كل سنة يكشف علماء الفلك عن ادلة جديدة على كثرة المادة المنتشرة في الفضاء وكبر جرم النجوم وشدة لماتها وقيد بناها وقوة فعلها . فبتنا من ذلك ، ان القول بان هذه النجوم في مداراتها تحدث اضطراباً في جوار الشمس وهذا

يحدث تغيراً في أحوال الطقس والاقليم وعن طريقهما في حياة الانسان ومصير شعوبه ودوله  
نتنظر الآن في كل خطوة من خطوات هذا التفكير لنترى هل هي مبنية على حقائق  
مثبتة او تصورات واوهام ؟

فكل واحد يعلم ان للطقس اثرًا كبيراً في احوال الناس فالعاصفة الهوجاء تفرق السفن  
وتهدم البيوت وتخلع على المدن ثوباً من الثلج والجد وتثير الامواج الطاغية التي تطنو على  
المدن الساحلية فتحدث فيها ضرراً بالئاً. وكل حكومة تتفق كل سنة الوفاء والوفاء الوفاء  
من الجبهات تصلح المثل الذي تعدنه السواصف في خطوط السكك الحديدية والترام  
والطرق والسفن والاقنية والزرع والبيوت والباحات وغيرها. ان صقيماً واحداً كثيراً  
لان بخسرا اصحاب البساتين عذبة قيمها ملايين من الجنيهات. واذا اشتد البرد وكثر وقوع  
الثلج في فصل الشتاء عن المتوسط الطبيعي هلك من الماشية مئات الالوف. واذا اشتد  
الجفاف في استراليا واستمر اربع سنوات او خساً، وحدوثه فيها ليس نادراً، خسرت تلك  
البلاد عشرات الملايين من ضأنها ( خسرت استراليا في الجفاف الذي امتد سنة ١٩٠٣  
ستين مليون رأساً من الضأن ). والجفاف اذا وقع في الصين او الهند او روسيا اسفر عن  
مخازات واسعة النطاق توم ملايين الناس سوء المذاب وتذهب بمئات الالوف الى القبر  
وللطقس اثرٌ ابد غوراً في الناس من فعله المادي بفلاحتهم قالانسان يعتقد انه اسمى  
من الطقس والاقليم ولكنه في الواقع يتأثر بهما تأثر النباتات والحيوانات. فانك اذا درست  
احصاءات الوفيات في نيويورك يوماً يوماً مدة ثمانى سنوات — كما فعل الاستاذ الزورث  
هتنتن — وجدت انه اذا تغير متوسط الحرارة درجة واحدة من يوم الى آخر ظهر اثر  
ذلك في عدد الوفيات. ففي الاحوال العادية ينقص عدد الوفيات بهبوط الحرارة ويزيد  
باارتفاعها. واذ استمر هبوط الحرارة او ارتفاعها زاد عدد الوفيات زيادة كبيرة. ولكن  
اذا استمرت الحرارة بين ٦٠ درجة و ٧٠ فارسيهت ظل عدد الوفيات قليلاً

وقد بلغ من شدة تأثر الانسان بتغير احوال الجو انه لو استطاع ان نجعل الطقس  
في احد نصفي السنة صيفياً كالطقس في النصف الآخر لهبط عدد الوفيات في الولايات  
المتحدة وحدها ١٥٠ المئاة سنة. فاذا وضنا هذه الحقيقة في قالب آخر قلنا ان متوسط  
طول العمر يزيد نحو خمس سنوات اذا تمكنا من ازالة اثر الجو السيء في الصحة  
ومقدار الخسارة الناجمة عن المرض والموت والام يختلف من سنة الى اخرى بل من  
فصل الى فصل. فالاحصاءات تدل على ان فرقاً بقدرٍ بمترة في المائة يقع بين وفيات  
سنة ووفيات سنة اخرى. اما الفروق التي تقدر بمترين في المائة او بثلاثين في المائة

قلبت نادرة . والظاهر ان مصدر هذه الفروق الكبير في الوفيات من سنة الى اخرى سبب الطقس أكثر من أي شيء آخر . فإذا كان الشتاء بارداً جافاً وتلاه صيف حار غائم رطب زادت الوفيات في الولايات المتحدة الاميركية من ٥٠ الفاً الى ٢٠٠ الف عن وفيات سنة شتاؤها معتدل وصيفها معتدل .

ولكن ماذا نقول في الاوبئة التي تحتاج الجماعات البشرية من حين الى آخر . ليست هذه الاوبئة كوافدة الانفلونزا سنة ١٩١٨ السبب الاكبر في هذه الفروق الكبيرة بين الوفيات ؟ وهل هي لاحتجاج كل البلدان من غير حساب للاقليم والموقع الجغرافي . الجواب بالنفي عن السؤالين . فالوبئة ولا شك تحدث فرقا كبيرا في متوسط الوفيات من سنة الى اخرى . ولكن الفروق التي اشرفنا عليها سابقاً في ( اميركا ) اكبر من ان نسلل بنفسى الاوبئة . اضف الى ذلك ان اللجنة الخاصة التي عينها « مجلس البحث القومي » وجدت ان شدة وافدة الانفلونزا اختلفت باختلاف الاقليم والطقس في البقاع المختلفة . ووجدت ايضاً ان اتساع نطاق الوافدة يتوقف على حال الجو مدة شهر قبل بدء تفشيها لان تفشيها حينئذ يتوقف على صحة الناس ومقاومتهم لمكروبيها . وهاتان مختلفتان باختلاف الطقس . ثم تنتشر الوافدة كالنار في الهشيم غير ملتزمة لاحوال الجو . فالطقس لا يستطيع مجال من الاحوال ان يخلق وباءً ولا ان يمنعهُ ولكن اثرهُ في صحة الناس يبين مدى اتساره الى حد بعيد . ومن هذه الناحية ، بل من نواح اخرى كثيرة ترى ان لطقس اثرأ اكبر جداً مما تصور

## ٢

سلنا باثر الطقس في صحة الانسان وورثائه ولكن ماكان هذا التسليم في علم التنجيم الجديد؟ اختلف العلماء زماناً طويلاً في ما للسيارات والشمس من الاثر في الطقس . ولكننا رغم اختلافهم تقيين علاقات عامة أساسية تؤيدها المباحث العلمية الحديثة . فقد ثبت من مباحث الفلكي الاميركي سيمون نيوكم والمالغ الاقليمي الالمانى كوين أن حرارة الارض في السنوات التي تكثر فيها الكلف الشمسية تكون أقل من حرارتها اذ تكون الكلف قليلة ، كما يستدل من الارصاد المدونة في اثناء قرن كامل . والفرق يبلغ درجة بميزان فارنهایت في المناطق الاستوائية وأقل من ذلك في المناطق المعتدلة والباردة

قد يظن أن فرقاً من هذا القيل قدره درجة واحدة بميزان فارنهایت أو أقل لا شأن له على الاطلاق ولكن المعترف به بين علماء الظواهر الجوية أن تديراً طفيفاً في حرارة الجو يصحبه تسيير واسع النطاق بعيد الاثر في الاحوال الاقليمية . وزد على ذلك أن هذا الفرق ( أى درجة فارنهایت ) هو عشر الفرق وعلى الاقل جزءاً من عشرين جزءاً

من الفرق بين حرارة الجو في العصر الجليدي وحرارة الجو الآن . فالفرق الموثق بين حرارة الجو في سنة كثيرة الكلف وسنة قليلة يبلغ من ١٠ إلى ١٥ من الفرق الذي كان سبباً في تغطية أوروبا بطبقة كثيفة من الجليد

ثم اذا كثرت الكلف النسبية كثرت العواصف وسار في اتجاهات مختلف عن اتجاهات العواصف التي تحدث لما تكون الكلف قليلة . وهذه النتيجة ليست في مقام التي سبقنا من حيث ثبوتها وتسلم العلماء بها لأن الحقائق التي تؤيدها انما ظهرت حديثاً . ولكنها آخذة في الانتقال بسرعة من ميدان الجدل العلمي الى ميدان الحقيقة العلمية الثابتة . فالانقلابات القبحائية في دوران العواصف واتجاهها التي يحمل الانباء بالطقس عملاً غير ثابت تنشأ من تيارات عكسية في حركة الشمس الداخلية . فاذا عرفنا كيف نقيس حركة الشمس وتكنا من معرفة أثر كل حركة منها ، في حرارة الجو وعواصف كذا قد قطعنا مرحلة كبيرة في تنظيم علم موضوعه « الانباء بالطقس » انباءً يعتمد عليه

واذا سلمنا بهذه النتيجة ، اي ان تغيرواً في حركة الشمس الداخلية هو العامل الرئيسي في تغيرات احوال الارض الجوية وجب علينا ان نسأل وما سبب الكلف النسبية وغيرها من الاضطرابات التي تحدث في الشمس . يقول الاستاذ الزورث هنتغفن : « خطر لي اولاً ان اسند هذه الاضطرابات الى السيارات ولكنني لم اجرؤ على التفكير الجدي بهذا الخاطر . واصرح اني خفت من جزء التقاد في شهبني بالموودة الى علم التجيم . ولكن الأدلة المتجمعة لدينا لا يمكن تجاهها . والرجال الذين يلعبون بها ليسوا من الرجال الذين تطيرهم هبة ليم » فالاستاذ شستر من اماتيد هارفرود وهو من اكبر القات في موضوع « الاحتمال والارجحية » من الوجهة الرياضية يقول ان احتمال وقوع بعض الحوادث في النظام الشمسي كنسبة ١ الى ٤٠٠٠٠٠ الا اذا قلنا بان للسيارات اثرأ في تميم زمن الكلف وقوتها . والاستاذ بزون من اماتيد جامعة ياييل الذي قضى حياته في درس حركة القمر وصل الى النتيجة نفسها . وقد وجد الدكتور اركتوسكي Arcowski العالم الاقليمي البولوني أدلة كثيرة تؤيد القول بان الكلف تظهر في اوقات دورية تتفق مع اجتماع بعض السيارات . ثم ان الدكتور بوكر Bauer مدير معهد كارنيجي بوشطن وصل الى النتيجة نفسها من درسه للتظاهرات المنطبية الكهربائية . وخلاصة ما يقوله هؤلاء القات هو هذا :

تختلف المسافات بين السيارات والشمس في اثناء دوراتها حولها باختلاف اهليلجية افلاكها . كذلك تختلف مواضعها النسبية فقد يتفق ان يكون اكثرها على جانب واحد من الشمس فيجتمع اثرها معاً وقد تكون متفرقة فيمدل فعل الواحد فعل الآخر . فاذا رسمت

خطاً منحنيّاً للدلالة على اثر السيارات مجتمعة ومتفرقة وجدنا ان اجتماعها على ناحية واحدة من الشمس يتفق الى حدّ بعيد على المحطة ، مع كثرة الكلف الشمسية. ويزيد هذا التوافق اذا حسبنا حساباً لاضطرابات الشمس الاخرى مثل العواصف المغناطيسية والالسنه المتدلّمة والنيوم اللامعة التي تظهر على وجه الشمس

فاذا كان للسيارات هذا الفعل في الشمس فطريقة فعلها من الشؤون الجوية التي تمثنها والظاهر ان واسطة هذا الفعل يجب ان تكون اما النور او الحرارة او الجاذبية او القوة الكهربائية المنتظية الا اذا كانت من قبيل الاشعاع . اما النور والحرارة فيبعد ان يكونا وسيلة هذا الفعل باجماع الباحثين . واما الجاذبية فتجيلة كذلك في رأي الدكتور برون الذي اخص بدرس الجاذبية وفعلها في المدّ والجزر . اما الاستاذ شستر والدكتور ان اركتوفسكي ويور فييلان الى الاعتقاد بان اثر السيارات في الشمس انما هو اثر كهربائي . وبمحت الاستاذ هنتنغتون على ما يسطر في كتابه «التغيرات الاقليمية» و«الارض والشمس» يؤيد قول هؤلاء فمن المعروف به الآن ان الشمس تطلق في الفضاء اشعاعات كهربائية . ومن المرجح لدى علماء الكهرباء ان الطبقة العليا اللطيفة من جو كوكب الارض قابلة للكهرب تكهرباً قوياً فاذا بلغ الضغط الكهربائي درجة معينة اصح في مقدرتها اطلاق اشعاعات كهربائية في الفضاء . فاذا صحّ ذلك فالطبقات الخارجية في الاجواء التي تحيط بالسيارات تظل مكهربة كهربة شديدة بالاشعاعات الكهربائية القوية المتطلّفة من الشمس . فاذا بلغت كهربتها حدّاً معيناً من القوة اطلقت اشعاعاتها الكهربائية فيصل بها الى الشمس ويكون له شأن في اطلاق التوازن الكهربائي على سطحها . ومدى هذا الاطلاق يختلف باختلاف مواقع السيارات وقربها او بعدها واجتماعها او تفرقتها كما بينا

ولا ريب في ان قوة هذه الاشعاعات التي تطلقها السيارات من طبقات اجوائها الخارجية ضئيلة جداً ازاء قوة الكلف والعواصف والالسنه المتدلّمة وغيرها من ظاهرات الاضطراب الشمسي . وهذه الضالة من اقوى الاعتراضات على هذا الرأي . ولكن الباحثين يرجحون ان هذه القوة الضئيلة تفعل فعل الاصح في الضغط على زناد بندقيّة فتنتقل منها قوة ليست قوة الاصح الا جزء من الوف اجزائها

هذه هي الحقائق الاساسية التي يقوم عليها المذهب الكهربائي في بيان علاقة السيارات بالشمس وبها تتصل السيارات بالشمس بالكلف والطقس وصحة الناس ورخائهم . الواهم فقط يدعي بان المذهب ثابت ثبوتاً علمياً . لان الادلة التي يرميها نافذوه كثيرة . ومع ذلك لا نعرف كيف تفعل بعض الظاهرات الجوية النورية تمليلاً افضل من تمليها به [البقية تأتي]